

في الذكرى السنوية الخامسة لاستشهاده.. دماء الشيخ صلاح شحادة أضاعت قناديل الانتصار

غزة/هداية محمد

وأردفت نور: «لقد كان للشيخ صلاح بصمة واضحة في العمل السياسي والعسكري في فلسطين، ولا أعتقد بأن أحداً ينسى اليوم المروع الذي استشهد فيه، حتى أن الناس لم تصدق نبأ استشهاده وبقيت فترة طويلة من الزمن تنتظر خبر نجاته»، مشيرة إلى أن ذلك يدل على عمق محبة الناس له.

حياته كلها لله

أما حركة حماس فقد أكدت أن الشيخ صلاح شحادة شخصية يمثل مدرسة متكاملة، كما قال سامي أبو زهري القيادي في الحركة. وأضاف: «إن الشيخ صلاح أحد أعلام حركة حماس والشعب الفلسطيني وأحد قادة الأمة العربية والإسلامية»، واصفاً إياه بالمدرسة المتكاملة «فالشيخ صلاح مربٍ متميز ومصالح اجتماعي ومفكر سياسي وقائد عسكري ومن الصعب أن تجتمع مثل هذه الصفات في رجل واحد وبدرجة عالية».

وأوضح أبو زهري أن ما يميز الشيخ صلاح عن غيره أنه عاش حياته كلها من أجل الدعوة الإسلامية «فكان يصل الليل بالنهار في خدمة دينه وقضيته ودعوته، حيث أنه بعدما خرج من سجون الاحتلال التي قضى فيها عشرين عاماً من الاعتقال توجه مباشرة للعمل العسكري، وعمل على تجميع المجموعات العسكرية للحركة في جهاز واحد وتطويره، إلى أن وصل إلى ما وصل إليه، وهو كاتائب الشهيد عز الدين القسام».

ولفت الانتباه إلى أنه عاش معه عامين، الأول في سجن عسقلان وفي غرفة واحدة، وحدثنا أبو زهري عن تلك الفترة قائلاً: «وجدت في الشيخ صلاح التواصل والمحبة لإخوانه وصبره عليهم وتعبه لله عز وجل بالتزام الفرائض والإكثار



لم ترحل الذكرى حتى تتجدد.. ولم يجف الدم ولم يبرد.. يا من نهج الإسلام ديناً.. الله غايته.. الرسول قائده.. القرآن دستوره.. والشهادة مطلبه.. فما أن خرج من السجن حتى عاد للعمل الجهادي.. واستطاع خلال فترة بسيطة تجميع خلايا الجناح العسكري لحركة حماس، كاتائب القسام.. حتى أصبح كما نراه الآن مثل العمل المؤسسي له تقسيماته وترتيباته.. فلم يتوان لحظة واحدة عن تطوير وتقديم ما هو جديد للعمل العسكري.. ولذلك يرى محبوه ومن ساروا على نهجه أن فقدانهم للشيخ صلاح كان ثمناً للانتصار.. رغم أنه وضع الخطط والترتيبات حيث قال في آخر أيامه «لو استشهدت اليوم فسأكون مرتاحاً بأن العمل سيسير على ذات الخط».

«فلسطين المسلمة» التقت المواطنين وزوجة الشيخ صلاح شحادة والقيادي في حماس سامي أبو زهري في ذكرى استشهاده.

رَبِّي وَبَنِي الْقَسَام

تامر (مدرّس) قال: «اليوم نجني ثمار ما زرعه القائد العام للقسام حيث ظهرت غزة مرتين، الأولى من الاحتلال قبل عام ونصف والثانية من أذئاب الاحتلال وعملائه الذين رضوا أن يكونوا حجارة شطرنج بيد العدو». وأشار إلى أنه كان يتمنى أن يشهد الشيخ صلاح هاتين المناسبتين «ولكن حسبه أنه قضى شهيداً».

وأوضح تامر أنه لا يفقد الشيخ صلاح إلا كرجل قوي لا يخشى في الله لومة لائم «كونه قضى في سجون الاحتلال أكثر من وجوده في الخارج».

وأضاف: «لقد عودتنا الحركة الإسلامية على أنها حركة لا تبني على الأشخاص وإنما على

النهج والمبادئ»، مبيناً أن غياب الشيخ شحادة عوضه الآلاف من تلامذته اللذين تربوا على يديه وربما استشهاده زاد الهمة للعمل والانطلاق.

ويرى المواطن يامن أبو حسنين أن الشيخ صلاح شحادة اتصف بالمبادرة وتحمل المسؤولية والتجديد في العمل والابتكار، مشيراً إلى أن تلك الصفات لها أثر كبير على حركة حماس والقسام. ووصفت نور جمال افتقادها للشيخ المجاهد صلاح شحادة كما يفقد البدر في الليلة الظلماء، واستدركت قائلة: «لكننا على ثقة بأن دماءه ودماء قادتنا جميعاً لم تضع سدى ولن تضيع أبداً بإذن الله، فقد أضاعت لنا دماؤه قناديل الانتصار والتمكين».